فسماه عبد الله وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة . رواه الطبراني عن زكريا عن إبراهيم ولم أعرفهما . وعن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أحد منكم رأى رؤيا فقالت عائشة يارسول الله رأيت ثلاثة أقمار هوين فى حجرتى فقال لها إن صدقت رؤياك دفن في بيتك أراه قال أفضل أهل الجنة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل أقمارها ثم قبض أبو بكر ثم قبض عمر فدفنوا فى بيتها . رواه الطبراني وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف . وعن أيوب عن نافع عن ابن عمر أو محمد بن سيرين عن عائشة أنها قالت رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرتى فقال أبو بكر إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر خير أقمارك ياعائشة ودفن فى بيتها أبو بكر وعمر . رواه الطبرانى فى الكبير وهذا سياقه والأوسط عن عائشة من غير شك ورجال الكبير رجال الصحيح (١) .

﴿ كتاب القدر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب فيما سبق من الله سبحانه فى عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار ﴾

عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضا كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سودا كأنهم الحمم (٢) فقال للذى فى يمينه إلى الجنة ولا أبالى وقال للذى فى كفه اليسرى إلى النار ولا أبالى . رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى نضرة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكى فقالوا له مايبكيك ألم يقل لك رسول الله ﷺ خذ

---

(١) هنا في هامش الاصل « بلغ » . (٢) أى الفحم .

من شاربك ثم اقره حتى تلقاني قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل قبض بيمينه قبضة والأخرى باليد الأخرى قال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالى فلا أدرى فى أى القبضتين أنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى فقال قائل يارسول الله فعلام ذا نعمل قال على مواقع القدر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتى وقبض قبضة وقال للنار ولا أبالى . رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلى قال أبو حاتم عنده وهم كثير وليس بالقوى ومحله الصدق يكتب حديثه وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى موسى عن النبى ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم قبض من طينته قبضتين قبضة بيمينه وقبضة باليد الاخرى فقال للذى بيمينه هؤلاء إلى الجنة ولا أبالى وقال للذى فى يده الأخرى هؤلاء إلى النار ولا أبالى ثم ردهم فى صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه غيره . وعن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى القبضتين هذه فى الجنة ولا أبالى وهذه فى النار ولا أبالى . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . غير نمر بن هلال وثقه أبو حاتم . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فتفرق الناس وهم لايختلفون فى القدر . رواه البزار والطبرانى فى الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن هشام بن حكيم بن حزام أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله أنبتدىء الأعمال أم قد قضى القضاء فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية آدم من ظهره ثم أشهدهم على أنفسهم ثم نثرهم فى كفيه أو كفه فقال هؤلاء فى الجنة وهؤلاء في النار فأما أهل الجنة فيسرون لعمل أهل الجنة

وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار . رواه البزار والطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة الشواهد وإسناد الطبراني حسن . وعن معاذ بن جبل قال لما أن حضره الموت بكى فقال له مايبكيك فقال والله لا أبكي جزعا من الموت ولا دنيا أخلفها بعدي ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما هما قبضتان فقبضة في النار وقبضة في الجنة ولا أدري في أي القبضتين أكون . رواه الطبراني وفيه البراء بن عبد الله الغنوي وهو ضعيف والحسن لم يدرك معاذاً . وعن معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله جل وعز أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الأرض وكانوا هكذا وضم جعفر يديه إحداهما على الأخرى . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ خرج فبسط كفه اليمنى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم بسط كفه اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم إلى أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم . رواه الطبراني من حديث ابن مجاهد عن أبيه ولم أعرف ابن مجاهد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن بسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فبسط يمينه ثم قبضها ثم قال أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وبسط يساره ثم قبضها فقال أهل النار بأسمائهم وأسماء قبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتى يقال منهم بل هم هم فتدركهم السعادة فتخرجهم من طريق الشقاء وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتى يقال منهم بل هم هم فيدركهم الشقاء فيخرجهم من طريق السعادة قال رسول الله ﷺ فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني روى حديثاً غير هذا فقال العقيلي فيه لايتابع عليه فضعفه الذهبي من عند نفسه لكن في إسناده بقية وهو متكلم فيه بغير هذا

الحديث أيضا . وعن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم وفي يده صحيفتان ينظر فيهما فقال أصحابه والله إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لأمي مايقرأ ومايكتب حتى دنا منهم فنثر التي في يمينه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم لايزاد في آخره شيء فرغ ربكم ثم نثر التي في يده الأخرى لأهل النار مثل ذلك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الهذيل بن بلال وهو ضعيف . وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا بعشائرهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم وخلق النار وخلق لها أهلا بعشائرهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولاينقص منهم فقال رجل يارسول الله ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه بكار بن محمد السيريني وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وعباد بن علي السيريني ضعفه الازدي. قلت وتأتي أحاديث نحو هذا في باب كل ميسر لما خلق له إن شاء الله . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لايزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا حما قال فقام اليه رجل من قريش فقال يارسول الله أفي الجنة أنا أم في النار قال في الجنة قال ثم قام اليه آخر فقال أفي الجنة أنا أم في النار قال في النار ثم قال اسكتوا عني ماسكت عنكم فلولا أن لا تدافعوا لأخبرتكم بمائكم من أهل النار حتى تعرفوهم عند الموت ولو أمرت أن أفعل لفعلت . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس فقال لاتسألوني عن شيء اليوم الا أخبرتكم به ونحن نرى أن جبريل معه قلت فذكر الحديث إلى أن قال فقال عمر يارسول الله إنا كنا حدثي عهد بجاهلية فلا تبد علينا سوآتنا فاعف عفا الله عنك. رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب أخذ الميثاق ﴾

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أخذ الميثاق من ظهر

آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا (١) قال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم شئ عن أبي بن كعب في سورة الأعراف . وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشقاء بيده اليسرى وكلتا يدى الرحمن يمين فقال يا أهل اليمين قالوا لبيك وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى ثم خلط بينهم فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا فقال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فخلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال رجل من القوم ففيم العمل يارسول الله فقال يعمل كل قوم لما خلقوا له أهل الجنة يعمل بعمل أهل الجنة وأهل النار يعمل بعمل أهل النار فقال عمر بن الخطاب يارسول الله أرأيت أعمالنا هذه أشيء نبتدعه أو شيء قد فرغ منه قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الآن نجتهد في العبادة . رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف ، وفي إسناد الكبير جعفر بن الزبير وهو ضعيف وزاد فيه أيضا فقال يا أهل الشمال قالوا لبيك وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى .

(باب جف القلم بما هو كائن)

عن عبدالله بن جعفر أن النبي ﷺ أردفه فقال يافتى ألا أهب لك ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أنه قد جف القلم بما هو كائن واعلم ان الخلائق لو أرادوك بشيء لم يكتب عليك لم يقدروا عليك واعلم أن النصر مع

(١) أى عياناً ومقابلة لا من وراء حجاب أو بوكل ملكا .

الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . رواه الطبراني وفيه علي بن أبي علي القرشي وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ان أول شيء خلقه الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وقد تقدم حديث في سورة ن وحديث يأتي في البر والصلة إن شاء الله . وعن حبان بن عبيد الله بن زهير أبي زهير البصري قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير) وعن قوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وعن قوله (انا كل شيء خلقناه بقدر) فقال قال ابن عباس ان الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فأمره أن يجري باذنه وعظم القلم ما بين السماء والأرض فقال القلم بما يارب أجري قال بما أنا خالق وكائن في خلقي من قطر أو نبات أو نفس أو أثر يعني به العمل أو رزق أو أجل فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش وأما قوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فان الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك العام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المقبلة يتعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان ، وقوله (انا كل شيء خلقناه بقدر) فان الله خلق لكل شيء ما يشاكله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شيء من خلقه وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها ما يصلحها في البحر فذلك قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) . رواه الطبراني وفيه الضحاك ضعفه جماعة ووثقه ابن حبان وقال لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال لوددت أن عندي رجلا

من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا وبم ذاك قال ان الله خلق لوحا محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلثمائة نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات. وعن مرثد وكان من أصحاب النبي ﷺ قال خط الله خطين في كتابه ثم رفع القلم فكتب في أحدهما الخلق وكتب في الآخر ما الخلق عاملون. رواه الطبراني وفيه الحسين بن يحيى الخشني وثقه دحيم وغيره وضعفه الجمهور. وعن الحسن ابن علي قال رفع الكتاب وجف القلم وأمور بقضاء في كتاب قد خلا. رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب تحاج آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما ﴾

عن جندب يعني ابن عبد الله وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته فأخرجت الناس من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي كلمك الله نجياً وآتاك التوراة تلومني على أمر قد كتب علي قبل أن يخلقني، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى(١)، وفي رواية قال يعني آدم فأنا أقدم أم الذكر. رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه والطبراني ورجالهم رجال الصحيح. وعن أبي سعيد قال احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك جنته فأغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله برسالته وأنزل عليك التوراة وفعل بك وفعل تلومني على أمر قد كتبه الله علي قبل أن يخلقني قال فحج آدم موسى عليهما السلام. رواه أبو يعلى والبزار مرفوعاً ورجالهما رجال الصحيح. وعن عبد الله بن عمرو قال بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما فئام(٢) من الناس يجاوب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتوا فقال ما كلام سمعته آنفاً جاوب بعضكم بعضاً ويرد بعضكم على بعض فقال

(١) في «الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة» تحقيق القول عن القدر. (٢) أي جماعة كثيرة.

رجل يارسول الله زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فأجاب بعضهم بعضاً ورد بعضهم على بعض فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال كيف قلت قال قوله الأول والتفت إلى عمر فقال قوله الأول فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكم بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل فهما والذي نفسي بيده أول خلق الله تكلم فيه فقال ميكائيل يقول أبي بكر وقال جبريل يقول عمر فقال جبريل لميكائيل إنا متى يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض فلنتحاكم إلى إسرافيل فتحاكما إليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره حلوه ومره كله من الله عز وجل وأنا قاض بينكما ثم التفت إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس فقال أبو بكر صدق الله ورسوله. رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له والبزار بنحوه وفي إسناد الطبراني عمر بن الصبح وهو ضعيف جداً، وشيخ البزار الساكن بن سعيد ولم أعرفه، وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر. قلت وتأتي أحاديث في مواضعها من هذا النحو.

﴿ باب ما يكتب على العبد في بطن أمه ﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يوماً وأربعين ليلة بعث الله إليها ملكاً فيقول يارب ما أجله فيقال له فيقول يارب أذكر أم أنثى فيعلم فيقول يارب شقي أو سعيد فيعلم. رواه أحمد وفيه خصيف وثقه ابن معين وجماعة وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات. وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تغير فإذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فإذا أراد الله عز وجل أن يسوي خلقه بعث إليها ملكا فيقول الملك الذي يليه أي رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد أقصير أم طويل ناقص أم زائد قوته أجله أصحيح أم سقيم قال فيكتب ذلك كله فقال رجل من القوم فنيم العمل إذاً وقد

تفرغ من هذا كله فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ـ قلت هو في الصحيح باختصار عن هذا ـ رواه أحمد وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وعلى بن زيد سيء الحفظ ، وروى الطبراني حديث ابن مسعود في المعجم الصغير بنحو ما في الصحيح وزاد ثم يكسو الله العظام لحماً وقال وأثره . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام مرضاً أي رب أذكر أم أنثى فيقضى الله فيقول أي رب أشقي أم سعيد فيقضى الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها . رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن أبي سورة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطنها . رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبي ﷺ ان الله تبارك وتعالى حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكا فيدخل الرحم فيقول يارب ماذا فيقول غلام أو جارية أو ما أراد أن يخلق في الرحم فيقول يارب شقي أم سعيد فيقول يارب ما أجله ما خلائقه فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما رزقه فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما خلقه ما خلائقه فما من شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جل ذكره يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وخلق فرعون في بطن أمه كافراً . رواه الطبراني وإسناده جيد .

﴿ باب سبب الهداية ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله ، وفي رواية خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم أخذ من نوره ما شاء فألقاه عليهم فأصاب النور من شاء أن يصيبه وأخطأ من شاء فلذلك أقول جف القلم بما هو كائن . رواه أحمد

باسنادين والبزار والطبراني ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي ﷺ فقال يارسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع أنصبت بدني وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري لأسألك عن خلتين أسهرتاني فقال له رسول الله ﷺ ما اسمك قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخير فقال أسئلك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لايريد إني أحب الخير وأهله ومن يعمل به وإن عملت به أبقيت ثوابه فان فاتني منه شيء حننت إليه فقال النبي ﷺ هي علامة الله فيمن يريد وعلامة الله فيمن لايريد لو أرادك في الأخرى هيأك لها ثم لا تبالي في أي واد سلكت . رواه الطبراني وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف .

﴿ باب كل ميسر لما خلق له ﴾

عن أبي بكر الصديق قال قلت لرسول الله ﷺ نعمل على مافرغ منه أم على أمر مؤتنف قال على أمر قد فرغ منه قال ففيم العمل يارسول الله قال كل ميسر لما خلق له . رواه أحمد والبزار والطبراني وقال عن عطاف بن خالد حدثني طلحة بن عبد الله ، وعطاف وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات إلا أن في رجال أحمد رجلا مبهماً لم يسم . وعن عمر يعني ابن الخطاب أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت ما نعمل فيه أقد فرغ منه أو في أمر مبتدأ قال في أمر قد فرغ منه فقال عمر ألا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني والبزار وحسن حديثه ، والطبراني وفيه سليمان بن عتبة وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن ذي اللحية الكلابي أنه قال يارسول الله نعمل في أمر مستأنف أو في أمر قد فرغ منه قال لا بل في أمر قد فرغ منه قال ففيم نعمل إذاً قال فكل ميسر لما خلق له . رواه ابن أحمد والطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب قال يارسول الله أرأيت ما نعمل أشيء فرغ منه أم شيء يستأنف قال بل شيء قد فرغ منه قال ففيم العمل قال كل ميسر لما خلق له .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شيء نأتنفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعمل فكل ميسر لما خلق له. رواه الطبراني والبزار بنحوه إلا أنه قال في آخره فقال القوم بعضهم لبعض فالجد إذاً، ورجال الطبراني ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال قام سراقة بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرأيت أعمالنا التي نعمل أمؤاخذون بها عند الخالق خير فخير وشر فشر أو شيء قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال ياسراقة قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال ففلام نعمل يارسول الله قال اعمل ياسراقة فكل عامل ميسر لما خلق له قال سراقة الآن نجتهد . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي أنه قال يارسول الله أنعمل شيئاً قد فرغ منه أم نستأنف العمل قال بل لعمل قد فرغ منه فقال يارسول الله ففيم العمل فقال النبي ﷺ كل ميسر له عمله قال رسول الله ﷺ الآن الجد الآن الجد ـ قلت روى ابن ماجه بعضه ـ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما فرغ منه ﴾

عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فرغ الله إلى كل عبد من خمس من أجله ورزقه وأثره ومضجعه ، وفي رواية وعمله. رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والاوسط وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أربع قد فرغ منهن الخَلق والخُلق والرزق والأجل ليس أحد بأكسب من أحد وقال الصدقة جائزة قبضت أو لم تقبض . رواه الطبراني وفيه عيسى بن المسيب وثقه الحاكم والدارقطني في السنن وضعفه جماعة ، وبقية رجاله في أحد الاسنادين ثقات. وعن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال فرغ لابن آدم من أربع الخلق والخلق والرزق والاجل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه وضعفه في غيرها . وعن أبي الدرداء قال ذكر

زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فذكر الحديث. رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن عطاء وهو ضعيف.

﴿ باب فرغ إلى كل عبد من خلقه ﴾

عن أبي الدرداء قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خُلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جبل عليه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء. وعن عبد الله بن ربيعة قال كنا عند عبد الله يعني ابن مسعود فذكر القوم رجلا فذكروا من خُلقه فقال عبد الله أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه قالوا لا قال فيده قالوا لا قال فرجله قالوا لا قال فانكم لن تستطيعوا أن تغيروا خُلقه حتى تغيروا خَلقه فذكر الحديث. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

﴿ باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره ﴾

عن أبي عروة قال قال رسول الله ﷺ اذا أراد الله قبض عبده بأرض وتى له اليها حاجة فاذا بلغ أقصى أثره قبضه. رواه البزار ـ وقد رواه الترمذي باختصار ـ وفيه محمد بن موسى الحرشي وهو ثقة وفيه خلاف. وعنه أن رسول الله ﷺ قال إذا أراد الله أن يقبض عبداً بأرض جعل له بها حاجة ولا تنتهي حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله ﷺ آخر سورة لقمان (إنَّ اللهَ عندهُ علمُ الساعةِ ويُنزِّلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحام) حتى ختمها ثم قال رسول الله ﷺ هذه مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا الله. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن صهيب وهو متروك واتهم بالوضع وقد وثقه أبو داود. وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ ما جعلت منية عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وقد تقدمت أحاديث في الجنائز في دفن كل ميت في التربة التي خلق منها (١).

(١) في الجزء الثالث.

﴿ باب خلق الله كل صانع وصنعته ﴾

عن حذيفة عن النبي ﷺ قال خلق الله كل صانع وصنعته . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردى وهو ثقة .

﴿ باب الايمان بالقدر ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني في الأوسط . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمور كلها خيرها وشرها من الله وقال القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى . رواه الطبراني في الأوسط وفيه هانيء بن المتوكل وهو ضعيف . وعن عمرو بن شعيب قال كنت عند سعيد بن المسيب جالسا فسمع رجلا يقول قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال فقال والله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبا أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال تكلموا به أما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرا ويحهم لو يعلمون فقلت برحمك الله يا أبا محمد ما هو قال فنظر إلي وقد سكن بعض غضبه فقال حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قال قلت جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذاك قال يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قال قلت ما يقولون قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس فيقرون على ذلك كتاب الله ويكفرون بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم يكون ظلم السلطان فيالله من ظلم وحيف وأثرة ثم يبعث الله عز وجل عليهم طاعونا فيفني عامتهم ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه ثم يكون المسخ فيمسخ الله عز وجل عامة أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبا ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه

فقلنا مايبكيك فقال رحمة لهم الأشقياء لان فيهم المتعبد ومنهم المتهجد ومع أنهم ليسوا بأول من سبق الى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ان عامة من هلك من بنى اسرائيل بالتكذيب بالقدر قلت جعلت فداك يارسول الله فقل لى كيف الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لاتملك معه ضرا ولا نفعا وتؤمن بالجنة والنار وتعلم أن الله خالقهما قبل خلق الخلق ثم خلق خلقه فجعل من شاء منهم الى الجنة ومن شاء منهم للنار عدلا ذلك منه وكل يعمل لما فرغ له منه وهو صائر لما فرغ منه قلت صدق الله ورسوله . رواه الطبرانى بأسانيد فى أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث . وعن الوليد بن عبادة أن عبادة لما حضر قال له ابنه عبد الرحمن ياأبتاه أوصنى قال أجلسونى فأجلسوه فقال يابنى اتق الله ولن تتقى الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وان مأصابك لم يكن ليخطئك وان ماأخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول القدر على هذا من مات على غيره دخل النار ، وفي رواية لم يطعم طعم الايمان وانك لن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر ـ قلت رواه الترمذى موقوفا باختصار ـ رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد وفى الأوسط وفى أحدهما عثمان بن أبى العاتكة وهو ضعيف وقد وثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام . وعن أبى الاسود الدؤلى أنه سأل عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب عن القدر فقال انى قد خاصمت أهل القدر حتى أخرجونى فهل عندكم من علم فتحدثونى فقالوا لو أن الله عزوجل عذب أهل السماء والارض عذبهم وهو غير ظالم ولو أدخلهم فى رحمته كانت رحمته أوسع من ذنوبهم ولكنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فمن عذب فهو الحق ومن رحم فهو الحق ولو كان لك مثل أحد ذهبا تنفقه فى سبيل الله ماقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، ثم قال عمران لأبى الأسود حين حدثه الحديث سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه معى عبد الله يعنى ابن مسعود وأبى بن كعب فسألهما أبو الأسود فحدثاه عن رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى باسنادين ورجال هذه

الطريق ثقات . وعن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعجل على شيء تظن انك إن استعجلت إليه مدركه إن كان الله لم يقدر ذلك ولاتستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك إن كان الله قد قدره عليك . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبدالوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن الحرث قال رأيت ابن مسعود يبل أصبعه في فيه ثم يقول والله لا يجد عبد طعم الايمان حتى يؤمن بالقدر ويعلم أنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت . رواه الطبراني والحارث ضعيف وقد وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجال أحد الاسنادين رجال الصحيح . وعن أبي الحجاج الأزدي قال سمعت سلمان بأصبهان يقول لا يؤمن عبد حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصي قال خرج رسول الله ﷺ فوقف عليهم فقال إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم أنبياءهم واختلافهم عليهم ولن يؤمن أحد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال قدم عدي ابن حاتم الكوفة فأتيته في ناس من علماء الكوفة وأنا يومئذ شاب فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأسلم فقال ياعدي ابن حاتم أسلم تسلم قلت وما الاسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أني رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها . رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى ابن أبي المساور وهو متروك . قلت وتأتي أحاديث من نحو هذا في باب كل شيء بقدر إن شاء الله .

﴿ باب التسليم لما قدره الله سبحانه ﴾

عن ابن عباس قال لما بعث الله جل ذكره موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة قال اللهم إنك رب عظيم ولو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله

إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فلما بعث الله عز وجل عزيراً وأنزل عليه التوراة بعد ما كان رفعها عن بني اسرائيل حتى قال من قال منهم إنه ابن الله قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع أطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فأبت نفسه حتى سأل أيضا فقال اللهم إنك رب عظيم لو شئت ان تطاع أطعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً فقال اللهم إنك عظيم لو شئت أن تُطاع أطعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً قال أفتستطيع أن تصرصرة من الشمس قال لا قال أفتستطيع أن تجيء بمكيال من ريح قال لا قال أفتستطيع أن تأتي بمثقال من نور قال لا قال فهكذا لا تقدر على الذي سألت عنه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون أما إني لأجعل عقوبتك إلا ان أمحي اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم فمحى اسمه من الأنبياء فليس يذكر فيهم وهو نبي فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ويبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون وأنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتك الى مريم وروح مني خلقتك من تراب ثم قلت لك كن فكنت لئن لم تنته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك انى لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فجمع عيسى من تبعه فقال القدر ستر الله فلا تكلفوه ..

رواه الطبراني وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها ومصعب بن سوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن سعيد بن جبير قال قالت بنو اسرائيل ياموسى يخلق ربك عز وجل خلقاً ثم يعذبهم فأوحى الله اليه أن ازرع فزرع ثم قال احصد فحصد ثم قال دره فدراه فاجتمع القماش فقال لاى شيء يصلح هذا قال للنار قال فكذلك لاأعذب من خلقي إلا من استأهل النار . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن وهب بن منبه قال صحبت ابن عباس قبل أن يصاب بصره وبعد ماأصيب فسئل عن القدر فقال وجدت أجرأ الناس فيه حديثا أجهلهم به وأضعفهم فيه حديثا أعلمهم به ووجدت الناظر فيه كالناظر فى شعاع الشمس كلما ازداد فيه نظرا ازدادفيه تحيرا. رواه الطبرانى وفيه يزيد بن أبى سلمة ضعفه ابن معين .

﴿ باب النهى عن الكلام فى القدر ﴾

عن ثوبان قال اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون فى القدر والجبر فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فنزل الروح الأمين جبريل ﷺ فقال يامحمد اخرج على أمتك فقد أحدثوا فخرج عليهم فى ساعة لم يكن يخرج عليهم فى مثلها فأنكروا ذلك وخرج عليهم متلمعاً لونه متوردة وجنتاه كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أدرعتهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم ان كنتم لتوجبون أتانى الروح الأمين فقال اخرج على أمتك يامحمد فقد أحدثت . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لابأس به . وعن أبى الدرداء وواثلة بن الأسقع وأبى أمامة وأنس ابن مالك قالوا كنا فى مجلس أناس من اليهود ونحن نتذاكر القدر فخرج رسول الله ﷺ مغضباً فعبس وانتهر وقطب ثم قال مه اتقوا الله ياأمة محمد وادبان عميقان قعران لاتهيجوا عليكم وهج النار ثم أمر اليهود أن يقوموا ثم قام وبسط يمينه وبسط اصبعه الشمال ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم ثم بسط شماله ثم أشار إليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من

الرحمن الرحيم بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم أعذرت أنذرت اللهم إني قد بلغت . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن يزيد بن آدم قال أحمد أحاديثه موضوعة . وعن ثوبان عن النبي ﷺ قال إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا . رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا . رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا القدر فانه شعبة من النصرانية . رواه الطبراني وفيه نزار ابن حيان وهو ضعيف . وعن أنس قال خرج النبي ﷺ وهو يريد الحجرة فسمع قوما يتنازعون بينهم في القدر وهم يقولون ألم يقل الله إنه كذا وكذا ألم يقل الله آية كذا وكذا قال فتنح النبي ﷺ باب الحجرة فكأنما فقىء في وجهه حب الرمان فقال أبهذا أمرتم أو بهذا عنيتم إنما هلك من كان قبلكم بأشباه هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه ونهاكم فانتهوا قال فلم يسمع الناس بعد ذلك أحداً يتكلم حتى معبد الجهني فأخذه الحجاج فقتله . رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن عطية وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر هذه الامة مواتيا أو مقاربا أو كلمة تشبهها مالم يتكلموا في الولدان والقدر . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال آخر الكلام في القدر شرار هذه الامة . رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد لشرار أمتي في آخر الزمان . ورجال البزار في أحد الأسنادين رجال الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة .

﴿ باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة عاق ولا مكذب بقدر .

رواه أحمد والبزار والطبراني وزاد ولامنان ، وفيه سليمان بن عتبة الدمشقي وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في هذه الأمة مسخ الا وذلك في المكذبين في القدر والزنديقية . رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد والغالب عليه الضعف . وعن نافع قال بينما نحن عند ابن عمر قعود إذ جاءه رجل فقال إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام فقال ابن عمر رحمه الله إنه بلغني أنه أحدث حدثا فان كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في أهل الزندقة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن سعد قال ما كانت زندقة إلا بين يدي التكذيب بالقدر . رواه الطبراني وفيه ابراهيم بن أعين وهو ضعيف . وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث أخاف على أمتي الاستسقاء بالأنواء وحيف الشيطان وتكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن القاسم الأسدي وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي خمسا تكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من الخمس وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف ووثقه ابن عدي . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف الشيطان . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ هلاك أمتي في ثلاث في العصبية والقدرية والرواية من غير ثبت . رواه الطبراني وفيه هرون بن هرون وهو ضعيف . وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي ثلاثا زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر . رواه الطبراني وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وعن أبي موسى الأشعري قال ذكر القدر عند رسول الله ﷺ قال إن أمتي لا تزال متمسكة بدينها مالم يكذبوا

بالقدر فاذا كذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم . رواه الطبرانى وأبو البكرات تابعى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن إشراك منذ أهبط الله آدم من السماء إلى الأرض إلا كان بدؤه التكذيب بالقدر وما أشركت أمة إلا بتكذيب بالقدر وإنكم ستبتلون به أيتها الأمة فاذا لقيتموهم فكونوا أنتم سائلين ولا تمكنوهم من المسئلة فيدخلوا عليكم الشبهات . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سلم بن سالم ضعفه جمهور الأئمة أحمد وابن المبارك ومن بعدهم وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ما هلكت أمة قط إلا بالانواء وما كان بدء إشراكها الا التكذيب بالقدر . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير إلا أنه قال ما هلكت أمة قط حتى تشرك بالله ولا أشركت أمة بالله حتى يكون أول شركها التكذيب بالقدر ، وفيه عمر بن يزيد النصرى من بنى نصر ضعفه ابن حبان وقال يعتبر به . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط إلا وفى أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ألا وان الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو لين ويزيد بن حصين لم أعرفه . وعن محمد بن عبيد عن ابن عباس قال قيل لابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر قال دلونى عليه وهو يومئذ قد عمى قال ما تصنع به يا ابن عباس قال والذى نفسى بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه ولئن وقعت عنقه فى يدى لأدقنها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كأنى بنساء بنى فهر يطفن بالخزرج تطفن أليا تهن مشركات هذا أول شرك هذه الأمة والذى نفسى بيده لتنتهين بهم سوراتهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً كما أخرجوه من أن يكون قدر شراً . رواه أحمد من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وفي احداهما رجل لم يسم وسماه فى الأخرى العلاء بن الحجاج ضعفه الازدى وقال في المسند ان محمد ابن عبيد سمع ابن عباس . وعن سعيد بن جبير قال كنت فى حلقة فيها ابن عباس

فذكرنا القدر ففضب ابن عباس غضبا شديدا وقال لو أعلم أن فى القوم أحداً منهم لأخذته إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول مابعث الله نبيا قط ثم قبضه إلا جعل بعده فترة وملأ من تلك الفترة جهنم . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة . ورواه البزار وزاد وهم القدرية . وعن ابن عباس قال مابعث الله نبيا إلا كانت بعده وقفة تملأ بها جهنم . رواه الطبرانى وفيه أبو داود الأعمى وهو ضعيف جدا . وعن ابن عباس قال قال لى رسول الله ﷺ لعلك تبقى بعدى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده استقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابرأ إلى الله منهم ، وكان ابن عباس يرفع يديه ويقول اللهم إنى أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك ﷺ . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة فان مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هرون بن موسى الفروى وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل لمحارم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله وتارك السنة . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال من كذب بالقدر فقد كذب بما أنزل على محمد ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن الحسين القصاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظى قال ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر لعنت القدرية على لسان

شبعين نبياً ومحمد نبينا ﷺ وإذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس فى صعيد واحد نادى مناد يسمع الأولين والآخرين أين خصماء الله فيقوم القدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك . ورواه أبو يعلى فى الكبير باختصار من رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمرو وبقية مدلس وحبيب مجهول. وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم خصماء الله وهم القدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية بقية وهو مدلس وحبيب بن عمرو مجهول . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ في آخر الزمان تأتى المرأة فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه لا يؤمن بالقدر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشار بن قيراط وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه برئ . رواه أبو يعلى وفيه صالح بن سرج وكان خارجيا . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل ابن أبى الحكم الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بقدر ، وفى رواية ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلا فذكر نحوه . رواه الطبرانى باسنادين في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك وفى الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف . وعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ صنفان من هذه الأمة لا تنالهما شفاعتى المرجئة والقدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن محصن وهو متروك . وعن جابر أن النبى ﷺ قال صنفان من امتى لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه قرير بن سهل وهو كذاب . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه الطبرانى

في الأوسط وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف وكذلك عطية العوفي.
وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجئة. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هرون بن موسى الفروى (١) وهو ثقة. وعن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمة مجوس ولكل أمة نصارى ولكل أمة يهود وإن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الحشوية (٢) ويهودهم المرجئة. رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سابق وهو ضعيف. وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدره فليلتمس إلها غير الله. رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه سهيل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.
وعن أبي هند الداري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك وتعالى من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي. رواه الطبراني وفيه سعيد ابن زياد بن هند وهو متروك. وعن ابن عباس قال خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه فقال ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٣). رواه أحمد في حديث طويل وأبو يعلى في الكبير وزاد ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، وفيه علي بن زيد وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. وعن ابن عون قال أنا رأيت غيلان يعني القدري مصلوبا على باب دمشق. رواه أحمد ورجاله ثقات.
وعن حماد بن زيد وذكر الجهمية فقال إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

﴿ باب فيمن يعترض ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لأن يقبض أحدكم على جمرة حتى تبرد خير له من أن يقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن. رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط.

---

(١) في الأصل «العنوي» ولعله «الفروي» أو «القزويني».
(٢) في الأصل «الحشية». (٣) أي احترقوا.

﴿ باب فيمن يتألى على الله ﴾

عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ وهو راكب على الجدعاء (١) وخلفه الفضل بن عباس يقول لاتتألوا على الله فانه من تألى على الله أكذبه الله . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الالهاني وهو ضعيف .

﴿ باب كل شيء بقدر ﴾

عن أنس بن مالك قال تمارى بين يدى النبي ﷺ في القدر فكرهه كراهية شديدة حتى كأنما فقىء في وجهه حب الرمان فقال فيما أنتم قالوا تمارينا فى القدر يارسول الله فقال كل شيء بقضاء وقدر ولو هذه وضرب بأصبعه السبابة على حبل ذراعه الآخر . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن الضحاك ابن مزاحم قال اجتمعت أنا وطاووس اليمانى وعمرو بن دينار ومكحول الشامى والحسن البصرى فى مسجد الخيف فتذاكرنا القدر حتى ارتفعت أصواتنا و كثر لغطنا فقام طاووس فقال انصتوا أخبركم ماسمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله ﷺ ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلاتعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تكلفوها رحمة من ربكم فاقبلوها الأمور كلها بيد الله من عند الله مصدرها واليه مرجعها ليس للعباد فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم جميعاً وهم راضون بما قال طاووس . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه نهشل بن سعيد الترمذى وهو متروك . وعن أبى هريرة قال قلنا يارسول الله والخيل نمزع منا أو تنزع فقال قائل يارسول الله أكان هذا فى الكتاب السابق قال نعم . رواه البزار وقال لايروى إلا بهذا الاسناد ورجاله ثقات .

﴿ باب لايقال ماشاء الله وشاء غيره ﴾

عن عائشة فيما يعلم عثمان بن عمر أن يهودياً رأى فى المنام نعم القوم أمة محمد لولا انهم يقولون ماشاء الله وشاء محمد فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال لاتقولوا

---

(١) الجدعاء : هى المقطوعة الأذن ، وهذا إسم ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم تكن جدعاء إنما هو إسم فقط .

ماشاء الله وشاء محمد قولوا ماشاء الله وحده . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

﴿ باب الطير تجرى بقدر ﴾

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطير تجرى بقدر . رواه البزار وقال لا يروى إلا بهذا الاسناد ، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن أبي بردة وثقه ابن حبان .

﴿ باب دفع مالم يقدر على العبد ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ وكل بالمؤمن تسعون ومائة ملك يذبون عنه مالم يقدر (١) عليه من ذلك البصر تسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف ومالو بدا لكم لرأيتموه على جبل وسهل كلهم باسط يديه فاغر فاه (٢) ومالو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين. رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف (٣) .

﴿ باب لا ينفع حذر من قدر ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مالم ينزل القضاء وان البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه إبرهيم بن خثيم (٤) وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع أحسبه قال مالم ينزل القدر وان الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصرى وضعفه الجمهور. قلت وتأتى أحاديث فى الدعاء إن شاء الله .

﴿ باب قضاء الله سبحانه للمؤمن ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ عجبت من قضاء الله سبحانه للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر المؤمن يؤجر في كل شئ . رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح . وعن أنس قال قال

---

(١) «يقدر» غير موجودة فى الأصل. (٢) أى فاتح فمه. (٣) فى هامش الأصل: بلغ تصحيحا بالأصل ولله الحمد . (٤) فى الأصل «حيتم» والتصحيح من لسان الميزا .

رسول الله ﷺ عجبت للمؤمن إن الله تعالى لا يقضى للمؤمن قضاءً إلا كان خيرا له . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا انه قال تبسم رسول الله ﷺ ثم قال فذكره ورجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة.

﴿ باب لم يحرم الله سبحانه شيئا إلا علم أن بعض الناس يعمله ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ألا وإني آخذ بحجزكم (١) أن تهافتوا في النار تهافت الفراش أو الذباب . رواه أحمد وأبو يعلى وقال الفراش أو الذباب أو الحنظب (٢) وفيه المسعودي وقد اختلط .

﴿ باب ماجاء في القلب ﴾

عن عثمان بن عفاد قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يزيغ قلب عبد أعمى عليه الحيل . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن عيسى الطرسوسي وهو ضعيف.

وعن عائشة قالت ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك . رواه أحمد وفيه مسلم بن محمد بن زائدة قال بعضهم وصوابه صالح بن محمد بن زائدة وقد وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت عائشة فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتخاف وأنت رسول الله فقال يا عائشة إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فمن شاء أن يقلبه من الضلالة إلى الهدى أو من الهدى إلى الضلالة فعل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه العلاء بن الفضل قال ابن عدي في بعض ما يرويه نكرة ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف . وعن أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل

---

(١) الحجزة : معقد الازار . (٢) الحنظب : ذكر الخنافس والجراد ، وقد يقال بالطاء المهملة ، وفي الاصل مغفله من النقط ، والتصحيح من النهاية .

فأن شاء أقامه وإن شاء أزاغه فنسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ـ فذكر الحديث وبعضه رواه الترمذى ـ رواه أحمد ، وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن نعيم بن همار الغطفانى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء ان يزيغه أزاغه وإن شاء أن يقيمه أقامه وكل يوم الميزان بيد الله يرفع أقواما ويضع آخرين إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سمرة بن فاتك الأسدى أن رسول الله ﷺ قال الميزان بيد الله يرفع أقواما ويضع أقواما وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أزاغه وإن شاء أقامه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لقلب ابن آدم أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليا . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات .

﴿ باب الاعمال بالخواتيم ﴾

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لاعليكم أن لاتعجبوا بأحد حتى تنظروا بماذا يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه لدخل الجنة ثم يتحول ليعمل عملا سيئاً وان العبد ليعمل البرهة [1] من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحاً وإذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً استعمله قبل موته قالوا يارسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب فى الكتاب من أهل النار فمات فدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه المكتوب فى الكتاب من أهل الجنة

(١) البرهة : الزمن الطويل . ويستعمله بعضهم بمعنى المدة القصيرة وهو غلط .

فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخلها . رواه أحمد وأبو يعلى بأسانيد وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضاً يده على شيء في يده فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد وقد يسلك بالسعيد طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبهه بهم ثم يزال إلى سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة[1] وفتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم مجمل (٢) عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم ولا يزاد فيهم أحد وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبهه بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال رسول الله ﷺ العمل بخواتيمه ثلاثا . رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جداً ، وقال البزار هو صالح ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الرجل ليعمل أو قال يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة ثم يختم له بعمل أهل الجنة ويعمل العامل سبعين سنة بعمل أهل الجنة ثم يختم له بعمل أهل النار . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن العرس بن عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن العبد ليعمل البرهة بعمل أهل النار ثم تعرض له الجادة من جواد الجنة فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب له وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره ثم تعرض له الجادة من جواد أهل النار فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب له . رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير ورجالهم ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت مؤمنا وإن العبد يولد كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً والعبد يعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت كافراً والعبد يعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيداً . رواه

(١) أي قدر ما بين حلبتين . (٢) في الأصل «محمل» في اماكن وهو خطأ .

الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وفيه عمر بن إبراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد وقال ابن عدى حديثه عن قتادة مضطرب ، قلت وهذا منها .وعن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد يكتب مؤمنا أحقابا ثم أحقابا ثم يموت والله عليه ساخط وإن العبد ليكتب كافراً أحقابا ثم أحقابا ثم يموت والله عنه راض ومن مات هازا لازا ملقبا للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم من كلا الشفتين . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عبد الله ابن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن على قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال كتاب كتبه الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة وصاحب النار مختوم بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم وتدركهم السعادة فتستنقذهم وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيداً في ام الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتي يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها ثلاثا ـ قلت له حديث في الصحيح فى القدر غير هذا ـ رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه حماد بن واقد الصفار وهو ضعيف . وعن كعب بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل إنه من أهل النار فجعل الناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين قاتل الرجل فأبلى فأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنه من أهل النار فخرج الرجل وأخذ سيفها من كنانته فنحر نفسه فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .رواه الطبرانى وفيه محمد بن خالد الواسطى ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطىء ويخالف وقال ابن معين رجل سوء كذاب ، ورواه باسناد آخر وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أكثم بن أبى الجون قال

قلنا يارسول الله فلان يجري في القتال قال هو من أهل النار قلنا يارسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك إخبات (١) النفاق وهو في النار قال كنا نتحفظ في القتال كان لا يمر به فارس ولا راجل إلا وثب عليه فكثر جراحه فأتينا النبي ﷺ فقلنا يارسول الله استشهد فلان قال هو في النار فلما اشتد به ألم الجراح أخذ سيفه فوضعه بين ثديه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة تدركه الشقوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له . رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك أنه أخبره بعض من شهد النبي ﷺ قال لرجل ممن معه إن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فأتاه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار فقد قاتل والله أشد القتال في سبيل الله وكثرت به الجراح فقال رسول الله ﷺ أما إنه من أهل النار فكاد بعض الناس أن يرتاب فبيناهم على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى يده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر به فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله قد صدق الله قولك فقد نحر فلان نفسه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب علامة خاتمة الخير ﴾

عن عمرو بن الحمق الخزاعي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله . رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح . وعن جبير بن نفير أن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ قال اذا أراد

(١) أي خضوع .

الله بعبد خيراً استعمله قبل موته فسأله رجل من القوم ما استعمله قال يهديه الله تبارك وتعالى إلى العمل الصالح قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وفيه بقية وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي عنبة قال شريح بن النعمان وله صحبة قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قيل وما غسله قال يفتح له عملا صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد والطبراني وفيه بقية وقد صرح بالسماع في المسند ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا يا رسول الله وما طهور العبد قال عمل صالح يلهمه اياه حتى يقبضه عليه . رواه الطبراني من طرق وفي بعضها غسله بدل طهره وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قيل يارسول الله وكيف غسله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فيقبضه عليه . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت فقالوا فيماذا يارسول الله قال يستعمله عملا صالحاً قبل أن يموت . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن نافع ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البتي وهو ثقة .

﴿ باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك ﴾

عن الأسود بن سريع أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئاً وأما الأحمق فيقول يارب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول يارب لقد جاء الاسلام وما أعقل شيئاً

وأما الذى مات فى فترة فيقول ماأتانى لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فوالذى نفسى بيده لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاما . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال يعرض على الله الأصم الذى لا يسمع شيئاً والأحمق والهرم ورجل مات فى الفترة . رواه الطبرانى بنحوه وذكر بعده اسنادا الى أبى هريرة قالا بمثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها ـ هذا لفظ أحمد ورجاله فى طريق الأسود بن سريع وأبى هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيهما . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفانى كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق (١) من النار أبرز فيقول لهم إنى كنت أبعث الى عبادى رسلا من أنفسهم وإنى رسول نفسى اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب أين ندخلها ومنها كنا نفر قال ومن كتب عليه السعادة يمضى فيتقحم فيها مسرعا قال فيقول الله تبارك وتعالى أنتم لرسلى أشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح . وعن أبى سعيد يعنى الخدرى عن النبى ﷺ أحسبه قال يؤتى بالهالك فى الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك فى الفترة لم يأتنى كتاب ولا رسول ويقول المعتوه أى رب لم تجعل لى عقلا أعقل به خيراً ولا شرا ويقول المولود لم أدرك العمل قال فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها أو قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله سعيداً ان لو أدرك العمل قال ويمسك عنها من كان فى علم الله شقيا ان لو أدرك العمل فيقول تبارك وتعالى إياى عصيتم فكيف برسلى بالغيب . رواه البزار وفيه عطية وهو ضعيف . وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك فى الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يارب لو آتيتنى عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله منى ويقول الهالك فى الفترة يارب لو أتانى منك عهد ما كان من

(١) أى جماعة .

أتاه منك عهد بأسعد بعهده مني ويقول الهالك صغيرا لو آتيتني عمراً ماكان من آتيته عمرا بأسعد من عمره مني فيقول الرب تبارك وتعالى إني آمركم بأمر فتطيعوني فيقولون نعم وعزتك فيقول إذهبوا فادخلوا النار فلو دخلوها ماضرتهم فيخرج عليهم قوابس يظنون أنها قد أهلكت ماخلق الله من شيء فيرجعون سراعا فيقولون خرجنا يارب نريد دخولها فخرجت علينا قوابس ظننا أنها قد أهلكت ماخلق الله من شيء فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك يقولون مثل قولهم فيقول الله تبارك وتعالى قبل أن تخلقوا علمت ماأنتم عاملون وإلى علمي تصيرون فتأخذهم النار . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عند البخاري وغيره ورمي بالكذب وقال محمد بن المبارك الصوري كان يتبع السلطان وكان صدوقا ، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء في الأطفال ﴾

عن علي قال سألت خديجة النبي ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار قال رأى الكراهة في وجهها قال لو رأيت مكانهما أبغضتهما قالت يارسول الله فولدي منك قال في الجنة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم) . رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن عثمان ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المشركين فقال ان شئت أسمعتك تضاغيهم (١) في النار . رواه أحمد وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره ويحيى بن معين ونقل عنه توثيقه في رواية من ثلاثة . وعن خديجة قالت قلت يارسول الله أين أطفالي منك قال في الجنة قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فأين أطفالي من قبلك قال في النار قلت بغير عمل قال لقد علم الله ماكانوا عاملين . رواه الطبراني وأبو يعلى

(١) أي صياحهم وضجيجهم ، وفي الأصل مغفلة من النقط .

ورجالهما ثقات إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة لم يدركا خديجة.
وعن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هو منهم فحدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم أعلم بهم هو خلقهم وهو أعلم بهم وبما كانوا عاملين ، وفي رواية فأمسكت عن قولي . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فسأله رجل فقال يارسول ماتقول في اللاهين قال فمكث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه كلمة فلما فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وطاف فاذا هو بغلام قد وقع وهو يعبث بالأرض فنادى مناديه أين السائل عن اللاهين فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الأطفال ثم قال الله أعلم بما كانوا عاملين هذا من اللاهين . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فاذا عبر عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً . رواه أحمد وفيه أبو جعفر الرازي وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه .
وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه(١) . رواه البزار وفيه من لم أعرفه غير واحد . قلت وقد تقدم حديث الأسود بن سريع وغيره في النهي عن قتل النساء والصبيان في الجهاد .

---

(١) في آخر «تجريد التمهيد لابن عبد البر» مفصل القول على هذه الأحاديث ومذاهب الفقهاء فيها ، وقد بلغ كلامه عنها نحو خمسين صفحة .

﴿ باب في ذراري المسلمين ﴾

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلم موسى بن وردان يشك قال ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه المديني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن الأسود بن سريع قال قيل يارسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة . رواه الطبراني وفيه جماعة وثقهم ابن حبان وضعفهم غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والموءودة في الجنة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن معاوية بن مالج وهو ثقة . وعن أنس عن النبي ﷺ قال المولود في الجنة والموءودة في الجنة ، وذكر ثالثاً فذهب عني . رواه البزار وفيه مختار بن مختار تكلم فيه الأزدي وابن إسحق مدلس ، وبقية رجاله ثقات . قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو في النكاح في حق الزوج وطاعة المرأة لزوجها .

﴿ باب في أولاد المشركين ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم . رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة ، ولفظها سألت الله اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم . وقد تقدم حديث في تفسير اللاهين في باب الأطفال . وعن سمرة بن جندب قال سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال هم خدم أهل الجنة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ الأطفال خدم أهل الجنة . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا أطفال المشركين ، وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، وقال فيه ابن معين رجل صدق ، ووثقه ابن عدي ، وبقية رجالهما رجال الصحيح .